العدد (1669) السنة السابعة - الاثنين (7) كانون الاول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مدارس اليافعين

نقص في المعلمين والكتب والقرطاسية وورش العمل واختفاء المناهج الخاصة

تحقيق/ليث محمد رضا

اضطر علي التلميذ ، البالغ من العمر سبع سنين ، إلى ان يترك المدرسة بعد ان نجح من الاول الابتدائي بدرجات عالية لكي يعيل اسرته الكبيرة بعد ان طرد والده الذي كان يعمل فراشا في احد المكاتب الاهلية . علي الان يبيع (البيبسي) في شارع فلسطين ويحصل على ربح يومي يقدر بـ١٠ آلاف دينار يعطي منها ٦ آلاف الى صاحب رأس المال ويأخذ الباقي لاسرته الفقيرة ، لكنه رغم ذلك راح يواصل دراسته في المرحلة الثانية في مدرسة النيل لليافعين وهو عازم على الاستمرار في الدراسة واعالة اسرته الكبيرة المكونة من سبعة افراد في نفس الوقت!

اعمار مختلفة

مديرة مدرسة المواهب

مدير مدرسة النجاح

طالبات اثناء الدرس

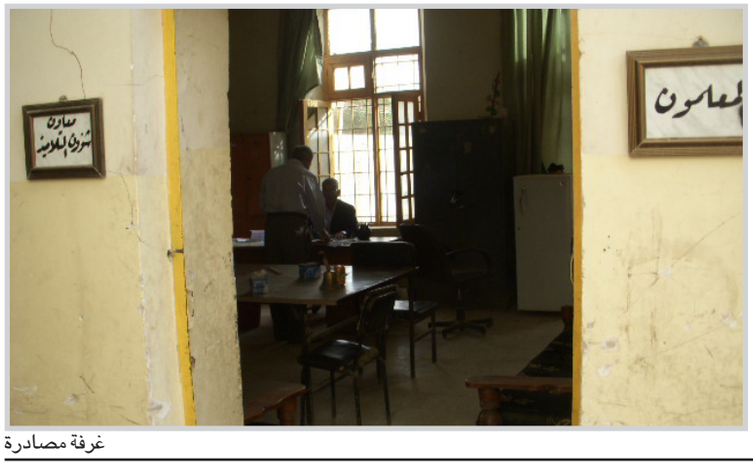

غرفة مصادرة

متسربون وراسبون يلتحقون بمدارس اليافعين وهم لايجيدون القراءة والكتابة ويعملون قبل الدوام وبعده في ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة جدا

في العراق حيث نتمنى ان يتكامل بناء النظم التعليمية يوجد نظام تعليمي يسمى (نظام تعليم اليافعين) و هو لتعليم المرحلة الابتدائية للطلبة المتسربين من المدارس او الذين تعثروا في الدراسة في المدارس الاعتيادية لأي سبب و الذين تتراوح اعمارهم من ٩ سنوات الى ١٨ سنة ، وتعتبر هذه المرحلة الفرصة الاخيرة لهذا النوع من الطلبة للانتقال الى المرحلة المتوسطة ومواصلة الدراسة . و لأهمية هذا النظام التعليمي الذي يتعلق بمرحلة حساسة لها الدور الأهم في بلورة شخصية الانسان و تحديد مسار حياته القادمة .و لمعرفة ما اذا كان الاهتمام بهذا النظام يتناسب مع اهميته بشكل يحقق الاهداف المرجوة منه كان لنا هذا التحقيق.

واقع واهداف

يقول الاستاذ عبد الحسين جبارة مدير مدرسة النجاح لليافعين. ان تجربة اليافعين بهذه الصورة التي نعيشها لا تحقق الاهداف المرجوة منها لان اليافع الذي يأتي للمدرسة هو متأخر دراسياً لظروف تختلف من طالب لاخر كأن يكون العمل او بسبب ظروف الوضع الامني التي مر بها العراق في الفترة السابقة لذلك يأتي الينا طالب بعمر ١٧ عاما ولازال في الصف الخامس الابتدائي في حين ان اقرانه الان في السادس العلمي ، وهنا اشير الى ان اليافع فشل في المدارس النهارية وعندما يأتي لمدرسة اليافعين يجد امامه نفس المنهج وهذا ما ينبغي ان يتغير و انا اقترح تعميم تجربة ورش العمل العملية كما موجود في مدرسة قريش لليافعين في الكاظمية و التي سمعنا انها مجهزة بورش حديثة لتعليم النجارة . ينبغي لنا ان نستغل عمر الطلبة والطاقات العضلية والبدنية لكي نضمن تعليم الطالب الذي يتعذر اكمال دراسته الاكاديمية صنعة تنفعه فنحقق فائدة كبيرة لو ركزنا على الجانب المهني ويرافده الجانب العلمي . اما بخصوص مستوى الطلبة الدراسي الذي ان يتحدد في الصفوف الاولى فان بعض الطلبة يجتازون المراحل الدراسية دون استحقاق و بالتالي عند وصول الطالب للصف الخامس فهو يصطدم بتحريرية الامتحانات ، لذلك نجد ان المستوى العلمي الان لطلبة مدارس اليافعين متدن ، فمن بين كل ستين طالبا لا نجد الا خمسة طلاب مستواهم جيد . نحن نطالب الوزارة بأن تطور هذه التجربة و الطالب الذي تعثر في الدراسة النهارية ينبغي ان يأتي لمدرسة اليافعين ليجد منهجا آخر مطورا يراعي ظروف الطالب وطبيعة الدراسة وأعمار الطلبة .

نقص المعلمين

و أضاف عبد الحسين : لدينا مشكلة نعاني منها الا وهي نقص الملاك فليس من معلمين جدد يأتون إلينا ولا ادري ان كان ذلك بقصد او بدون قصد فعندما ينقل معلم من مدرستنا لا نعوض ببديل عن المعلم المنقول و طالبنا شعبة الملاك و اعددنا كتبا وجداول لتوزيع الحصص و دائماً هناك وعود ولكن دون تنفيذ .

نقص المناهج و القرطاسية

واضاف :اننا نعاني من نقص في الكتب و جهزنا بنسبة ٢٠٪ من احتياجاتنا ومازالت ٨٠٪ غير متسلمة و مستندات الاخراج المخزني التي لدي تشير الى ذلك فمن القرطاسية مثلاً طلبة الخامس يتسلمون ٦ دفاتر لسنة كاملة و هي لاتكفي لـ ٨ مواد.

اما معلم اللغة الانكليزية في نفس المدرسة حسن صالح فقد طالب بتغيير المناهج بشكل يتناسب و حالة الطلبة كما و أكد على اهمية الالتزام بتوزيع الكتب في الوقت المناسب ليتسنى للطلاب متابعة دروسهم بشكل جيد.

انقاذ المجتمع من ٢٠٠ مشروع مجرم

الفائدة الاكبر التي تتحقق من تعليم اليافعين في العراق هي اجتماعية وانسانية واقتصادية أيضا وتكمن في جذب التلاميذ المتسربين من المدارس لمكان تربوي و الحفاظ عليهم اضافة الى التعليم الاعتيادي و المهني هذا ما اكده الاستاذ طلال معاون مدير مدرسة النيل لليافعين في جانب الرصافة من بغداد و اضاف : ان اليافعين بحاجة لمعلمين بكفاءات خاصة فالتلاميذ من بيئات مختلفة وأمزجة مختلفة وثقافات مختلفة واوضاع نفسية معقدة تحتاج الى دراسات خاصة ، فالبعض منهم يعملون في مهن مع من هم اكبر منهم بكثير يكتسبون منهم بحكم الاحتكاك الكثير من السلوكيات السيئة التي لاتتناسب واعمارهم ومعارفهم وينقلون كل هذه التراكمات الى داخل اسوار المدرسة ،وهنا يأتي دورنا في تهذيب الطالب واعادة صياغة افكاره وسلوكياته لكي لا لايكون صيدا سهلا للعصابات الاجرامية أو المنظمات الارهابية و نتداركه تربوياً فيأتينا الطالب الذي عمره ١٨ سنة و طالب اخر صغير السن لم يتأخر في الدراسة سوى سنة واحدة عمره ١٢سنة لأننا نرحب بالجميع فنكون على حذر من امور لا أخلاقية ونخاف على الصغير من الكبير فالاثنان على (رحلة) واحدة و المعلم على قرب من الاثنين . كما اننا نبذل جهودا كبيرة لنحبب الطالب في المدرسة لكي لا يترك الدراسة و نتحمل أموراً لا يتحملها المعلم في مدرسة اخرى . لدينا الآن ٢٠٠ طالب بمعنى اننا انقذنا المجتمع من مشروع ٢٠٠ مجرم . و بما ان الطلبة من نوعيات خاصة و هم بحاجة لاساتذة من نوع خاص لذلك ينبغي ان يمتاز معلم اليافعين بأمتيازات خاصة من حيث الراتب و ما الى ذلك لكن هذا لم يتحقق .

اما طبيعة طلابنا ففي المدارس الطبيعية يأتي الطالب في السادس الابتدائي و هو يجيد القراءة و الكتابة اما لدينا فلا ،ما يجعلنا نعلم طلبة السادس الحروف الابجدية فيأتينا الطالب جالباً و ثيقة بأنه في الصف الخامس و نكون مجبرين على قبوله في الخامس بناءً على الوثيقة ولكن لو اجرينا اختباراً لا عدناه الى الاول او اننا لم نقبل اي طالب و الجميع سيكونون في الشارع . و اكثر الذين يأتوننا من مناطق شعبية كمدينة الصدر و الفضل ويعانون من ظروف مادية واجتماعية صعبة و البعض ممن يأتي لنا هو ممن لم يتمكن من التطوع كجندي لانه لا يمتلك الشهادة الابتدائية ، لذلك يلجأ الى مدارس اليافعين للحصول على الشهادة .

عمل الطلبة يضعف مستواهم الدراسي

تقول ابتسام الكاظم معلمة مادة اللغة الانجليزية في مدرسة النيل شاكية المستوى المتدني للطلاب قائلة : الطالب بعد ان يغادر المدرسة يقضي باقي وقته في الشارع و في صباح اليوم التالي يعمل اما (بنچرچي) او (فيتر) او عامل في (سوبر ماركت) ...الخ قبل ان يأتي للصف كما تركه من دون ان يذاكر أياً من الدروس التي اخذها قبل اليوم او يستعد لامتحان قادم و قد استنفدنا كل وسائل الاقناع لتحريض الطلبة على الاهتمام بدروسهم . أنا مثلا لست حاصلة على شهادة البكلوريوس فحسب بل انا طالبة في المعهد الامريكي لتعليم اللغة الانجليزية في (فايف ليفل) وانا في كل ليفل احصل على (اكسلانت) لكنني عندما اتي هنا اشعر بالاحباط لانه ليس ثمة تجاوب معي فكما هو معروف ان مسؤولية الاستاذ ٩٨٪ و مسؤولية الطالب ٢٪ لكنني قدمت الـ ٩٨٪ المتعلقة بي لكن الطالب لم يقدم الـ ٢٪ ، و اقترح تغييراً في المنهج بما يتناسب مع حال الطلبة في مدارس اليافعين تحديدا.

يافعات يتقبلن الملابس القديمة

السيدة امل الغريباوي مديرة مدرسة المواهب لليافعات تحدثت لنا قائلة : ان المدرسة تضم ٧٥ طالبة و اغلب الطالبات من الطبقة الفقيرة و الذين هم في حالة اجتماعية متردية و بعض فاعلي الخير يزودون الطالبات بإعانات لكنها لا تكفي لسد حاجات الطالبات المتزايدة. و اشارت الغريباوي إلى ان المناهج الدراسية للسنة الثالثة نتداولها بنفس الكتب القديمة و التربية لا تزودنا بكتب كافية وقد راجعت هذا العام وبعد روتين مطول تمكنت من تسلم كتب للصف الثاني فقط اما كتب الصف الاول فلم نحصل عليها لذلك قامت المعلمات بالتبرع لغرض استنساخ كتب الطالبات بواقع ١٤ كتاب قراءة و ١٤ كتاب رياضيات و بشأن المناهج اضافت الغريباوي انها تطالب بتغييرها لتتناسب مع واقع الطلبة كما قالت انها اشترت وسائل ايضاح للطالبات من (البالة). بينما قالت سند مجيد معلمة العربي: اننا كمعلمات نعطي نقوداً للطالبات كإعانات كما اننا نجلب ملابس اولادنا القديمة لهن.

يأتون من التسرب

مدير مدرسة سابق يستحوذ على ورشة نجارة ويمنع الماء عن الطلبة

اقطاعية الحجي!

الاستاذ عبد الكريم عبد الصاحب مدير مدرسة قريش تحدث لنا عن مدرسته قائلا : لدينا ١٥٠ طالبا و المدرسة تحتوي على معمل للنجارة لغرض تعليم الطلبة وينبغي ان توزع ارباح انتاج المعمل عليهم الا ان المدير السابق لم يكن يسمح للطلاب بدخول المعمل وكان يستخدمه لأغراضه الشخصية و خير دليل على ذلك هو انه في احد الايام قطعت اصابعه وهو يعمل داخل المعمل و الاكثر من ذلك انه لازال يتمسك بالمعمل على الرغم من كونه لم يعد مديراً لهذه المدرسة بل هو مدير المدرسة الصباحية الموجودة في نفس البناية. و من الجدير بالذكر ان المدرسة تضم جناحا خاصا بسكن المدير وعائلته من دون اي وجهة قانونية فهو قبل ٢٠٠٣ يسكن بعقد كونه حارساً ومديراً في نفس الوقت وبعد ٢٠٠٣ ظل حائزاً على المكان بحكم علاقاته بالمديرية وبشكل غير قانوني على الرغم من كونه يمتلك املاكاً وعقارات عديدة ، اما بشأن المعمل فقد راجعنا وزارة التربية وجاء كتاب من التعليم العام بعائدية المعمل الى مدرسة قريش لليافعين (عرضنا نسخة منه) فطلبنا لجنة مشتركة من التربية ومن مدرستنا لتسلم المعمل لكن تفاجأنا بكتاب من المدير العام وكالة بنقل مدرستنا و جلب مدرسة البنات المسائي بالرغم من ان الدوام في مدرستنا مزدوج وثلاثي ولدينا طلبة متوسطة مراهقون و حتى المشرف لم يقبل بهذا الاجراء وتعارض مع المدير العام و بسبب تلك (المعمعة) لم نتسلم المعمل لحد الان و المعمل لازال بيد المدير السابق. و اضاف :لقد استاثر المدير السابق بكثير من الممتلكات و كأنها ملك له .فمثلاً ادارة المدرسة الحالية كانت مخزنا صغيرا وهي الان تضم الادارة و استراحة التدريسيين لانه أغلق غرفة المعلمين ولم يعطها لنا . اما الاستاذ المخضرم ظافر جعفر فقد أوضح قائلا : ان مديرنا السابق الملقب بالحجي بذل جهدا كبيرا بعد خروجه من الادارة لغلق المدرسة لكي يغلق ملف المعمل و يستولي عليه لان المعمل يحوي كميات هائلة من الخشب بكلفة مئات الآلاف من الدولارات و نحن الآن نجلس في هذه الغرفة الصغيرة التي لا تصلح حتى كمخزن . استاذ سالم عبد الرزاق مدرس الانكليزي قال: ان المدير السابق سبق و ان نسق مع المشرف عبد الحميد من اجل الحاق اليافعين كصفوف اضافية بمدرسة قريش الصباحية بالرغم من كونها مدرسة بذاتها و بناء على شكاوينا عليه في الوزارة صدرت بحقه ١٣ عقوبة وتحقيقاً لكن كلها ألغيت و آخر عقوبة قام المدير العام بالوكالة عبد مناف بالغائها له.

الماء للمدير السابق

شكا عدد من الطلبة و التدريسيين لفريق المدى عدم توفر الماء داخل المدرسة لان المدير الاقطاعي يستأثر به لبيته من خلال ربط مضختين للماء معاً لتقوما بسحب الماء من المدرسة الى بيت المدير ويظهر ان المدير قد علم بتواجد فريق المدى في المكان وقام بسحب الاسطوانات قبل تصويرها.

المعلمون في مدرسة قريش لليافعين الان يطالبون بتحقيق من الوزارة من اجل موضوع الماء والادارة و اجهزة الطباعة والاستنساخ و السبالت و الثلاجات والحاسبات التي جلبتها المنظمات الانسانية الدولية . ومن الجدير بالذكر ان اغلب الطلبة اكدوا كلام المعلمين عن المدير السابق الذي مازال يهيمن على المكان بحكم علاقاته في المديرية كما اننا التقينا بطلبة سبق وان درسوا في مدرسة قريش اكدوا ان المعمل لم يستعمله الطلاب ابداً.

اسباب التأخر في الدراسة

ماذا قال طلبة مدرسة النجاح؟

الطالب شريف محمد ١٩٩٣ من مدرسة النجاح لليافعين قال انه تأخر بالدراسة لان الحالة المادية لأسرته ضعيفة جداً مما اضطرني للعمل منظفاً في المستشفى لحد الآن .اما زميله حيدر كريم ١٩٩٤ قال انه تأخر في الدراسة عندما كان والده يجري عملية جراحية ظل على أثرها بالمستشفى و بقيت انا بجانبه حتى تماثل للشفاء بينما قال الطالب سجاد مرتضى ١٩٩٣أنه يعمل في فرن بينما قال زميله سعيد حامد ١٩٩٣ انه يخرج من المدرسة ليذهب للسوق ليعمل فيه و قبل المدرسة أيضاً لديه عمل وهكذا.

ماذا قال طلبة مدرسة النيل؟

اما طلاب مدرسة النيل فتحدثوا ومنهم الطالب علي الذي قال ان مدرسته السابقة كانت في مدينة الصدر و كانت المعلمة تدخل وتضع ساقاً على ساق و تحدد الواجب من دون ان تشرح المادة و تنشغل بهاتفها النقال و في اليوم التالي تعاقب من لا يجيب على أسئلتها بالضرب بقسوة و انا تركت الدراسة في حينها بسبب ماكنت اتعرض له من ضرب و اهانة اما في هذه المدرسة فالتعليم افضل بكثير وكرامتي محفوظة . الطالب حسين علي من مواليد ١٩٩٢ جاء لمدرسة اليافعين هذا العام وقد رسب سنتين و ترك ثلاث سنين و قد حاربتني المديرة بسبب خلافات سياسية بين العائلتين فعطلتني عن الدراسة بينما دمرت مستقبل اخي الاكبر نهائياً . طالب اخر كانت قصته الاكثر ايلاماً وجدناه في المرحلة الثانية لليافعين حيث قال ،انه اضطر إلى ان يترك المدرسة بعد ان نجح من الاول الابتدائي بدرجات عالية لكي يعيل اسرته الكبيرة بعد ان طرد والده الذي كان يعمل منظفاً وهو الان يبيع البيبسي في الشارع ويحصل على ربح يقدر بـ١٠ الاف دينار ليعطي حوالي ٦ الاف الى صاحب رأس المال ويأخذ الباقي لاسرته البائسة ويأتي بعد ذلك للمدرسة .

طالبات مدرسة المواهب؟

الطالبة في مدرسة المواهب لليافعات شذى موحان من مواليد ١٩٩٤ وهي في الصف السادس قالت: ان سبب تركي للدراسة الظروف الصعبة التي مرت بها عائلتي فبيتنا مستأجر و والدي يشتغل (عمالة) و رجعت لكي لايضيع مستقبلي لكنني لا اتوقع ان استمر . اما رقية سامي فقالت انها من مواليد ١٩٩٢ وانها عادت للدراسة لانها تشعر بالنقص عندما ترى الطلبة يذهبون و يرجعون كما ان بقائي بالبيت جعل اهلي يثقلون كاهلي بالاعمال المنزلية.

ماذا قال طلبة مدرسة قريش؟

الطالب في مدرسة قريش لليافعين فارس عبد الحكيم من مواليد ١٩٩٨ قال : تركت الدراسة لكي اعيل اخوتي لان والدي متوفى و امي متزوجة فأنا ابيع اكياس النايلون و رجعت للدراسة لكي اتعلم القراءة والكتابة . اما الطالب كريم علي كريم فقال: ان والدي متوفى و لا اخوة لي و اعمل مع نجار لكي اعيل والدتي بينما قال عباس مالك ١٩٩٨: و الدي متوفى و نعمل انا واخي الصغير في السوق الشعبي لاعالة والدتي و قد اصبت في الانفجار الاخير .

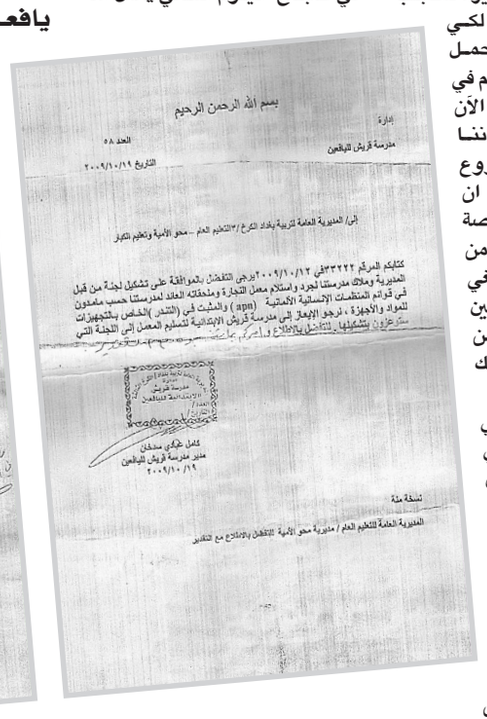

بسم الله الرحمن الرحيم
إدارة مدرسة قريش لليافعين
العدد ٥٨
التاريخ ٢٠٠٩/١٠/١٩
إلى/ المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ/التعليم العام ـ محو الأمية وتعليم الكبار
كتابكم المرقم ٣٣٢٢٢في ٢٠٠٩/١٠/١٢ يرجى التفضل بالموافقة على تشكيل لجنة من قبل المديرية وملاك مدرستنا لجرد واستلام معمل النجارة ومتحقاته العائد لمدرستنا حسب مامدون في قوائم المنظمات الإنسانية الأمنائية (apn) والمثبت في (التقدير) الخاص بالتجهيزات للمواد والأجهزة ، نرجو الإيعاز إلى مدرسة قريش الابتدائية لتسليم المعمل إلى اللجنة التي ستكون بتشكيلها لتتواصل بالاطلاع واصدار
كامل خيري مدخان
مدير مدرسة قريش لليافعين
٢٠٠٩/١٠/١٩
نسخة منه
المديرية العامة للتعليم العام / مديرية محو الأمية وتعليم الكبار

جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة لتربية الكرخ / ٣
العدد / ٩٢٢٢٢
التاريخ / ٢٠٠٩/١٠/١٢
الى / إدارة مدرسة قريش لليافعين
م / عائدية معمل
المديرية العامة للتعليم العام / مديرية محو الأمية وتعليم الكبار
عبد مناف سلمان
المدير العام / وكالة
٢٠٠٩/١٠/١٦
نسخة منه إلى/
المديرية العامة للتعليم العام / مديرية محو الأمية ... كتابكم أعلاه مع التقدير .
مكتب المدير العام / المتابعة .
قسم الأعداد والتدريب ... تعلم مع التقدير .
قسم التعليم العام / محو الامية وتعليم الكبار .
الأوراق .

جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة لتربية الكرخ الثالثة /محو الأمية
م/عائدية معمل
تحية طيبة ....
كتابنا بالرقم المرقم في٢٧٠٠٤في ٢٠٠٩/٩/٢ يرجى تسليم وأعادة معمل النجارة الى إدارة مدرسة قريش لليافعين لعائديته الى المدرسة حسب كتابكم أعلاه والإيعاز الى إدارة المدرسة باستلامه .
مع التقدير
عادل عبد الرحيم مجيد
المدير العام
٢٠٠٩/٩/٣٠
نسخة منه إلى/
ـ مديريه محو أمية وتعليم الكبار/ مع الأوليات